

## العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة في حكم التابين... و«إسرائيل» تشهد كارثة في الشارع الأميركي

ترجمة وإعداد: ليلي زيدان عبد الخالق

الشرق الأوسط هو محور تقريرنا اليوم، وذلك من خلال عدد من المقالات المترجمة. من الأحداث التي تجري في شمال سورية، إلى سنيان قضية المكون الأيزيدي في العراق، مروراً بالعلاقات التركية الأميركية، وانتهاءً بعلاقة «إسرائيل» بالجالية اليهودية في الولايات المتحدة.

من شمال سورية نبدأ، إذ نُشر تقرير حول تراجع «جبهة النصرة» ضمن خطة مدروسة لتقدم الأتراك. وفي هذا السياق جاء في مقال «Moon Of Alabama»:

تعزو «الناصر» أسباب تراجعها إلى عدم تأييدها الهجوم التركي على سورية و/أو القتال ضد تنظيم «داعش» لتحقيق مكاسب تركية وأميركية صرف هناك. غير أن توقيت انسحابها لا يدع مجالاً للشك في أنها تلتق أوامر وعروضات يستحيل عليها رفضها، بالقول: «تحركي فوراً والا ستمنع عليك المساعدات المالية واللوجستية التي لطالما قدمناها لك».

وعن الاضطرابات التي تشهدها العلاقات التركية - الأميركية إزاء تصرفات رجب طيب أردوغان في شمال سورية والعراق، كتبت غاليا لندنشتراوس في صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية: التوافق بين تركيا والولايات المتحدة حالياً حول الصراع ضد تنظيم «داعش» يبين أن العلاقات بين الدولتين قد تم تأييدها مبكراً. ومع ذلك هناك إشكالية في الاستراتيجية الجديدة التي وضعتها الدولتان. من ناحية الأميركيين فإن التعاون مع الأتراك السوريين كان ناجحاً وساعد في كبح تقدم تنظيم «داعش» في شمال سورية، لكن من الواضح أن الأتراك يطلبون من الأميركيين أن كبح تقدم الأتراك من أجل السيطرة على شمال غرب سورية. لهذا، فإنهم يفرضون على الأتراك التركيز على المعارك الدفاعية مع تنظيم «داعش»، وبهذا يقللون من قوة الردع الكردية، مع أهمية القدرة على القصف الجوي من موقع إنجريك العسكري. السؤال هو: هل إلحاق الضرر بالتعاون الأميركي مع الأتراك السوريين يستحق ثمنه. ففي حين أن الأتراك يعتبرون مسألة تنظيم «داعش» مشكلة مؤقتة ترتبط باستمرار نظام بشار الأسد، يبدو أن الأميركيين يعتبرونها مشكلة استراتيجية خطيرة وبعيدة المدى.

من ناحيتها، أجرت صحيفة «تلغراف» البريطانية مقابلة مع النائب في البرلمان العراقي عن المقعد الأيزيدي فيان الدخيل التي ذكرت بزياراتها المتكررة لكل من مجلس الأمن والبرلمان الأوروبي، موضحة أنه بعد إلقاءه كل خطاب، كانت تواجهه بعاصفة من التصفيق والتعاطف، ثم يتوقف الأمر عند ذلك من دون اقتراح أي حلول لمساعدة أبناء طائفاتها وبناتها الذين يتعرضون للقتل والأسر على يد «داعش».

أما المقال الرابع، فيتناول الزعزعة التي يشهدها تاييد «إسرائيل» في الولايات المتحدة الأميركية، لا سيما في أوساط الجالية اليهودية.

يمكن ملاحظة بداية التغيير في السياسة التركية. وفي أعقاب الزيارة سجلت زيادة في عدد الاعتقالات في أوساط الذين ينتمون لتنظيم «داعش» في تركيا، وكذلك التشدد في منع الدخول إلى تركيا والمراقبة في المعابر الحدودية.

تحليل أسباب التغيير لدى تركيا يقود إلى الأهمية المركزية للأحداث في تل أبيب في منتصف حزيران، إذ سيطرت القوات الكردية السورية على البلدة التي كانت تحت سيطرة تنظيم «داعش»، ونجحت في الوصول بين الكانتون الكردي المستقل الشمالي الشرقي (القامشلي) وبين الكانتون المستقل الشمالي الوسطي (كوباني)، وفي ضمن ذلك تهديدهم بالتقدم غرباً لضخ الكانتون الشمالي الغربي أفرون الذي هو تحت سيطرتهم. وبهذا يمكن إيجاد تواصل جغرافي بسيطرة كردية في شمال سورية.

أيضا الضغوط التي مارسها الأميركيون منذ فترة على الأتراك لإظهار التشدد والجدية ضد تنظيم «داعش»، أضرت الآن العملية الإرهابية التي حدثت في 20 تموز في مدينة سروج في جنوب شرق تركيا مخرباً منتهز من تنظيم «داعش» تسبب بموت 32 شخصاً. ساعدت وشكلت سبباً كافياً بالنسبة إلى الجمهور التركي لتغيير السياسة الخارجية.

إلى جانب التطورات في شمال سورية، حدث تطور في العلاقة بين تركيا والإقليمية الكردية في الدولة، إذ يهتم الأتراك في تركيا الحكومة بالتعاون، أو على الأقل تجاهل عمليات تنظيم «داعش» على الأراضي التركية. وقد أعلن التنظيم السري الكردي عن مسؤوليته عن العمليات الأخيرة التي نفذت ضد الشرطة والجنود الأتراك كعمليات رد على العملية في سروج. استنفاً للهجمات الجوية ضد نشطاء التنظيم السري الكردي الذي يجد ملجأ له في شمال العراق، أدى إلى انتهاء اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم الإعلان عنه في آذار 2013. وكون المخرب المنحرف في عملية سروج هو مواطن تركي من أصل كردي، أظهر تعقيد الأمر في الامكان التي توجد فيها غالبية كردية، إذ إن شبابا كرد يختارون الانضمام لتنظيم «داعش». إضافة إلى ذلك، فإن عدم نجاح حزب «العدالة والتنمية»، في تشكيل حكومة ائتلاف يزيد من خشية الأتراك من إعادة الانتخابات وعدم تحقيق الانجاز غير المسبوق للحزب المؤيد للأتراك - حزب «الشعب الديمقراطي» - في الانتخابات

الآخيرة، إذ نجح في تجاوز نسبة الحسم الأعلى في تركيا وحصل على 13 في المئة من الأصوات. جهات في حزب «العدالة والتنمية» هدت بحظر حزب «الشعب الديمقراطي» بسبب علاقته مع التنظيم السري الكردي، ما يضع قادة الحزب في الصراع بين ولائهم للأهداف الكردية وبين رفضهم طريق الإرهاب والرغبة في التقدم في المسار السياسي.

إن التطورات الخارجية تغذي التطورات الداخلية، وهكذا دواليك في دائرة تعمل الآن ضد هدف الحل السلمي لمشكلة الاقلية الكردية في تركيا.

التوافق بين تركيا والولايات المتحدة حالياً حول الصراع ضد تنظيم «داعش» يبين أن العلاقات بين الدولتين قد تم تأييدها مبكراً. ومع ذلك هناك إشكالية في الاستراتيجية الجديدة التي وضعتها الدولتان. من ناحية الأميركيين فإن التعاون مع الأتراك السوريين كان ناجحاً وساعد في كبح تقدم تنظيم «داعش» في شمال سورية، لكن من الواضح أن الأتراك يطلبون من الأميركيين أن كبح تقدم الأتراك من أجل السيطرة على شمال غرب سورية. لهذا، فإنهم يفرضون على الأتراك التركيز على المعارك الدفاعية مع تنظيم «داعش»، وبهذا يقللون من قوة الردع الكردية، مع أهمية القدرة على القصف الجوي من موقع إنجريك العسكري.

السؤال هو: هل إلحاق الضرر بالتعاون الأميركي مع الأتراك السوريين يستحق ثمنه. ففي حين أن الأتراك يعتبرون مسألة تنظيم «داعش» مشكلة مؤقتة ترتبط باستمرار نظام بشار الأسد، يبدو أن الأميركيين يعتبرونها مشكلة استراتيجية خطيرة وبعيدة المدى.

الأتراك قاموا بتلبيين موقفهم الذي يقضي بالتفكير في استراتيجية شاملة لإسقاط نظام الأسد، قبل توسيع التعاون مع الأميركيين. والأميركيون من ناحيتهم يؤيدون الخط التركي الذي يعتبر أن التنظيم السري الكردي الذي يعمل في تركيا ويوجد الملجأ في شمال العراق، هو تنظيم إرهابي ومن حق تركيا الدفاع عن نفسها في هذا السياق. لكن كما يدعي الأتراك انفسهم، فإن الفصل بين المقاتلين الأتراك في شمال سورية وبين «البي كي كي» هو إلى حد كبير مصطنع. وفي المثلث بين تركيا والأكراد وتنظيم «داعش» غير واضح كيف سيمر والأكراد



القتال في شمال سورية

السنة المقبلة. من الواضح أن هيلاري كلينتون تشعر بالهلع حيال هذه الأرقام؛ فما الذي قد يفعله مرشح رئاسي والحال هذه، عندما تتحول تلك الأرقام إلى تسونامي حقيقي.

تشير الأرقام إلى المخاوف الحقيقية للوبي الصهيوني، من أن «إسرائيل» قد أصبحت حقيقة مسألة حزبية. يقف الجمهوريون إلى جانب الدولة اليهودية، ويطلق لونتز على استطلاعات الرأي هذه اسم «الكارثة». (وأتساءل كم أن هذه الأرقام قد شوّعت: من قبله ومن قبل راعي الاستطلاع، الصندوق القومي اليهودي، الذين يريدون إيقاظ وعي اللوبي «الإسرائيلي» حول المواقف الأميركية، الذين سيدفعون المزيد من المال لقاء حصولهم على بروباغندا أفضل!).

تصف صحيفة «تايمز» «الإسرائيلية» استطلاع الرأي الذي قام به لونتز والذي شمل 802 من نخبة المجتمع الأميركي، بغض النظر عما يعنيه هذا المصطلح: انتقاد «إسرائيل» بدالامر السافر والمعيق».

ورداً على سؤال حول مدى التأثير «الإسرائيلي» على السياسة الخارجية للولايات المتحدة، أجاب 76 في المئة من الديمقراطيين، مقارنة بـ 20 في المئة من الجمهوريين بأن «إسرائيل» تملك تأثيراً كبيراً.

وفي معرض السؤال عما إذا كانت «إسرائيل» دولة عنصرية، آتت الردود الإيجابية بغالبية 32 في المئة.

أما في ما يتعلق بسؤال حول ما إذا كانت «إسرائيل» تريد السلام مع جيرانها، فإن 88 في المئة من الجمهوريين أجابوا بـ«نعم»، بينما وافق على هذا الزعم فقط 48 في المئة من الديمقراطيين.

ورداً على سؤال عما إذا كان هؤلاء سيكوتون أكثر عرضة للتصويت لأحد السياسيين المؤيدين لـ«إسرائيل» وحققا الشرعي في الدفاع عن نفسها، فإن غالبية مقدارها 76 في المئة من الجمهوريين أجابوا بـ«نعم»، في مقابل 18 في المئة فقط من الديمقراطيين. وكذلك، فإن 7 في المئة من الجمهوريين في مقابل 32 في المئة من الديمقراطيين قالوا بأنهم لن يجيدوا فكرة دعم وصول سياسي محلي يساند «إسرائيل».

أيضاً، أجاب 45 في المئة من الديمقراطيين بالإيجاب على سؤال حول تأييد وصول أحد السياسيين الذين ينتقدون الاحتلال «الإسرائيلي» وممارساته العدوانية ضد الفلسطينيين، في مقابل 6 في المئة فقط من الجمهوريين.

سيقوم المرشحون الديمقراطيون بتحويل المستوطنات غير الشرعية إلى قضية. وكان جيري مي في عامي قد صرح في «جني ستريت» منذ سنوات، أن معظم الناس كانوا يحاولون الهروب من العلامات التجارية الصهيونية. وها هو لونتز، الآن، يقدم لنا دليلاً أقوى على أن الصهيونية هي عبارة قذرة.

يقول لونتز، أن مصطلح الصهيونية قد لا يؤثر بتاتا في مسألة إرسال رسائل تهدف إلى إصلاح العلاقات مع الديمقراطيين في الولايات المتحدة، ويقول: «يفترض أن ننهى استخدام هذه الكلمة». ويؤكد أن «إسرائيل» تعيش أوقاتاً عصيبة بسبب حملة الـ«BDS» (مقاطعة، سحب استثمارات وعقوبات).

ويضيف لونتز، أن السؤال الثالث في استطلاع الرأي، حول المشككين في حجج المساعدات التي تتلقاها «إسرائيل» من الولايات المتحدة، أظهر أن 60 في المئة من المستطلعين يجهلون معنى حملة الـ«BDS»، لكنه يعود ليؤكد أنهم سيدعمونها بالتأكيد، عند إدراكهم كنهها ومعناها.

المسار الحالي للحرب ضد التنظيم السري الكردي وتنظيم «داعش» في الوقت نفسه، وسيترجم بتوجيه الجهود المطلوبة بحسب الأميركيين، لمواجهة التحديات التي يفرضها تنظيم «داعش».

### فيان الدخيل... ومأساة الأيزيديين

أجرت صحيفة «تلغراف» البريطانية، حواراً مع النائب الأيزيدية في البرلمان العراقي فيان الدخيل، بمناسبة مرور سنة على ذكرى مذبحه جبل سنجار التي تعرّض فيها آلاف الأيزيديين للقتل، وآلاف النساء للاغتصاب والخطف والسبي على يد مليشيات التنظيم المسلح «داعش».

وقالت الدخيل التي اشتهرت بمقطع الفيديو الذي بكت فيه داخل البرلمان العراقي السنة الماضية طالبة من الحكومة آنذاك التدخل لإنقاذ آلاف الأيزيديين من مصير الإبادة على يد مليشيات التنظيم المسلح التي كانت قد سيطرت على شمال العراق آنذاك، وتخوض عمليات هجوم ضد الطائفة التي تعتبرها طائفة مرتدة. أن العالم قرر أن ينسى مأساة الطائفة الأيزيدية في العراق. مشيرة إلى وجود الألاف من الأطفال والنساء والقاصرات تحت أسر التنظيم المسلح، على رغم عمليات القصف الجوي التي تقودها الولايات المتحدة ضد «داعش».

وأضافت الدخيل: «دشّن العالم، وعلى رأسه زوجة الرئيس الأميركي ميشيل أوباما، حملة أعبودا بناتنا عندما قام تنظيم بوكو حرام المسلح في نيجيريا باختطاف مئات البنات، مقارنة برد فعل المجتمع الدولي إزاء المأساة التي تعرضت لها نساء الطائفة الأيزيدية، اللاتي يتعرضن للاستعباد والاغتصاب حتى الآن على يد داعش».

وتذكرت الدخيل بزياراتها المتكررة لكل من مجلس الأمن والبرلمان الأوروبي، موضحة أنه بعد لقائهما كل خطاب، كانت تواجه بعاصفة من التصفيق والتعاطف، ثم يتوقف الأمر عند ذلك من دون اقتراح أي حلول لمساعدة أبناء طائفاتها وبناتها الذين يتعرضون للقتل والأسر على يد «داعش».

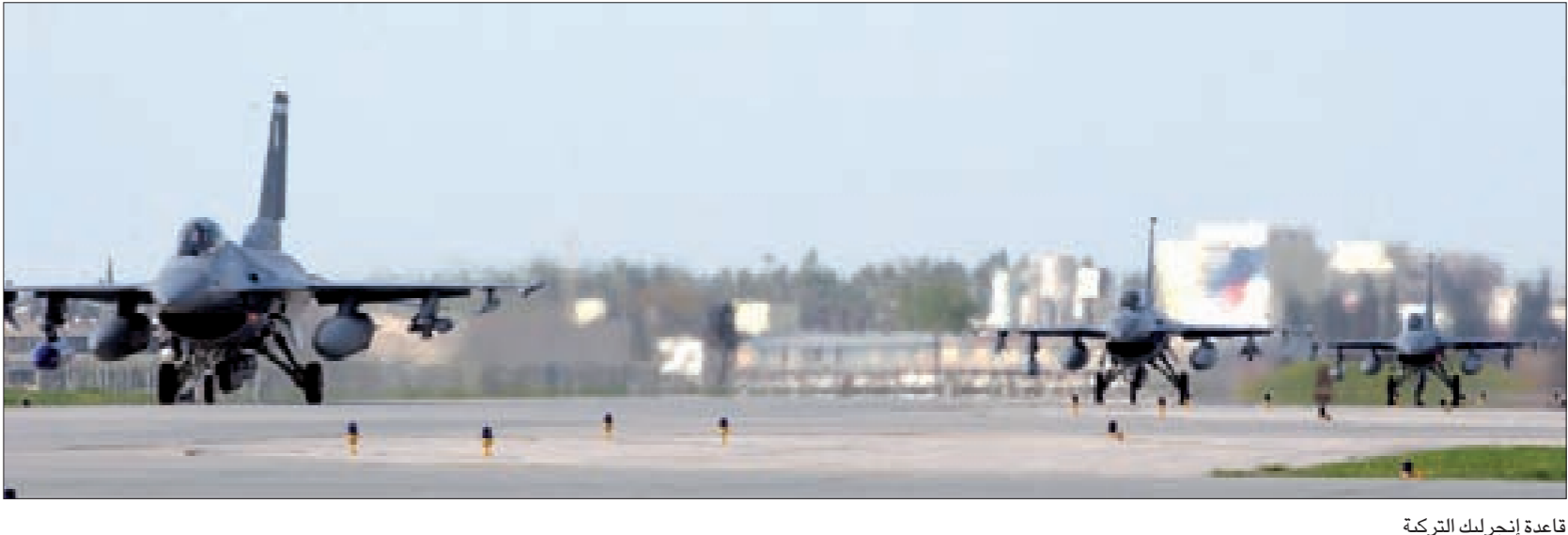
وكانت الطائفة الأيزيدية في العراق قد تعرضت لهجمة شرسة من قبل تنظيم «داعش»، أدت إلى شرب أكثر من مليوني أيزيدي من مناطقهم، ومعيشة أكثر من 450 ألفاً في مسكرات ذات طبيعة قاسية، وقد تعرّضت الطائفة لحصار حول جبل سنجار السنة الماضية، أدى إلى موت عدد من الأطفال من جراء العطش والجوع، حتى تدخلت مليشيات حزب العمال الكردستاني لتنقذهم من براثن التنظيم الذي قتل منهم الآلاف وخطف الآلاف أيضاً من النساء ليقبم سوق نخاسة لبيعهن.

وكانت القوات الكردية قد عثرت على 12 مقبرة جماعية لأبناء الطائفة أعدموا على يد مليشيات التنظيم التي يعتنق الأيزيديين أبناء طائفة مرتدة.

**صورة «إسرائيل» الجديدة عنكبوتياً**  
أظهرت استطلاعات الرأي التي أجراها المستشار السياسي الأميركي واليميني المؤيد لـ«إسرائيل»، فرانك لونتز، على مجموعة من النخبة الأميركيين، ومعيشة أكثر من 450 ألفاً في مسكرات ذات طبيعة قاسية، وقد تعرّضت الطائفة لحصار حول جبل سنجار السنة الماضية، أدى إلى موت عدد من الأطفال من جراء العطش والجوع، حتى تدخلت مليشيات حزب العمال الكردستاني لتنقذهم من براثن التنظيم الذي قتل منهم الآلاف وخطف الآلاف أيضاً من النساء ليقبم سوق نخاسة لبيعهن.

وكانت القوات الكردية قد عثرت على 12 مقبرة جماعية لأبناء الطائفة أعدموا على يد مليشيات التنظيم التي يعتنق الأيزيديين أبناء طائفة مرتدة.

وما نسعى نحن إلى قوله، أن انتقاد «إسرائيل» يساعد في كسب زخم القاعدة الديمقراطية، ومن المؤكد أن هذا سيلعب دوراً في حملات انتخابات



قاعدة إنجريك التركية